

الطائرات الحوثية المسيّرة إرهاب طائر وابتزاز سياسي

استبدال الانتحاري المفخخ بالمسيّرة تطور خطير للتنظيمات الجهادية



سلاح نوعي

محاولة فرض تسوية سياسية تتسق مع بقاء سيطرتها على المناطق التي لا تزال تسيطر عليها وهذا هو الذي يمكن أن يؤثر على مستقبل اليمن من خلال استخدام الميليشيا الحوثية لهذا السلاح كابتزاز سياسي وليس كسلاح حسم عسكري وهذا ما يعني احتمال تزايد الهجوم الحوثي بالمسيرات خاصة تجاه السعودية والسفن في البحر؛ رغم قدرة الدفاعات الجوية للتحالف التصدي لها دائما؛ لكن دخول المسيرات في استهداف المفخخة الحوثية.



عزت مصطفى

الميليشيا تستخدم
المسيرات للابتزاز
للاطماع العسكري

ويؤكد رئيس مركز فنان لبحوث السياسات أن الجدوى العسكرية للمسيرات الحوثية منعدمة، لافتا إلى أنها ربما تحدث تأثيرا باتجاه الأهداف المدنية والملاحية التجارية، لذلك فإن تصنيف المسيرات الحوثية كسلاح يتطابق مع استخدام السيارات المفخخة من قبل الجماعات الإرهابية، بينما يمكن الحل لإيقاف هذا السلاح الإرهابي وفقا لمصطفى في «إعادة تصنيف الولايات المتحدة ودول أخرى مؤثرة للحوثيين كجماعة إرهابية يمكن أن يساهم في الحد من استخدامهم للمسيرات ضد الأهداف غير العسكرية بغرض الابتزاز السياسي».

ويؤكد بكران أنه بسبب «تنامي المشاعر الدولية الراضة للإرهاب وفكرة الانتحار المفخخ كوسيلة صراع وظهور شعور إنساني عالمي بإدانة وتجرير هذا النوع من الوسائل وربما لسبب تعرض الجماعات الإسلامية الجهادية لنكسات وتضاؤل حضورها، تحولت الجماعات الجهادية وبدعم إلى استخدام المسيرات المفخخة».

ويتابع «الحوثيون ليسوا أول من امتك المسيرات، قبلهم كان تنظيم داعش في العراق وسوريا وهذا يعطي مؤشرا على ترابط هذه الأطراف بالقوى الإقليمية التي باتت تتبنى بشكل مباشر تصنيع واستخدام المسيرات، واليوم نحن نشهد عصر استبدال الانتحاري المفخخ بالمسيّرة المفخخة، وهذا بلا شك تطور أشد خطورة لأنه يستثمر التكنولوجيا

بلا شك قادر على رسم مستقبل الحرب في اليمن، خصوصا إذا ما استمر تعاطي التحالف والشريعة أمامه بنفس الأسلوب الجاري منذ ثلاث سنوات من عمر دخول هذا السلاح ضمن تسليح العدو الحوثي». وعن إمكانية اتساع نطاق استخدام الطائرات المسيّرة في الحرب اليمنية بعد استهداف السفينة التجارية السعودية، قال العولبي «بلا شك، فالحاجة أم الاختراع، وباعتبار الميليشيات غير ملتزمة بأي قوانين أو لوائح دولية أو أخلاقية، بالإمكان أن نتوقع استخدامها لهذه التقنيات والأدوات في أي عمليات يرون إمكانية تنفيذها عبرها، فنحن أمام جماعة تستخدم وطورت كل الإمكانيات المتوفرة لصالحها في ميدان المعركة، دون الالتزام بأي معايير، فهل كنا نتوقع يوما أن نرى رشاشا ثقيلًا من عيار 12.7 ملم مثبتًا على قاعدة يتم تركيبها على دراجة نارية؟ هذا ما رأيناه من الحوثيين ليتكهنوا بذلك من المناورة والتهرب من ضربات طيران التحالف العربي، على عكس الأطقم التي كانت تُركب عليها هذه الرشاشات، ما يجعلها هدفا مكشوفًا لطيران التحالف. والحقيقة التي يجب أن ندرکہا، هي أن الحوثيين يسعون بكل ما بوسعهم لتطوير قدراتهم، وهم مستمرين تصاديا في هذا المسار، ويتضح ذلك من خلال دراستنا للعمليات العسكرية للعدو الحوثي خلال العقد الأخير، والمؤسف أن يأتي هذا في ظل تجاهل القيادة السياسية والعسكرية للشريعة ولا مبالايتها».

فاعلية سياسية

يرى رئيس مركز فنان لبحوث السياسات عزت مصطفى، أن استخدام الحوثيين للطائرات المسيّرة هو استخدام سياسي أكثر منه عسكريا، مشيرًا إلى أن هذا السلاح «لا يحقق أغراضا عسكرية مهمة بقدر ما يوفر للميليشيا من ضغط سياسي باستخدامها الإرهاب من قبل الجماعات الجهادية خلال تتنوع بين استخدام المتفجرات والانتحاريين، وكان الانتحاريون المفخخون هم الأداة الأكثر خطورة وقسوة».

ويؤكد بكران أنه بسبب «تنامي المشاعر الدولية الراضة للإرهاب وفكرة الانتحار المفخخ كوسيلة صراع وظهور شعور إنساني عالمي بإدانة وتجرير هذا النوع من الوسائل وربما لسبب تعرض الجماعات الإسلامية الجهادية لنكسات وتضاؤل حضورها، تحولت الجماعات الجهادية وبدعم إلى استخدام المسيرات المفخخة».

ويؤكد بكران أنه بسبب «تنامي المشاعر الدولية الراضة للإرهاب وفكرة الانتحار المفخخ كوسيلة صراع وظهور شعور إنساني عالمي بإدانة وتجرير هذا النوع من الوسائل وربما لسبب تعرض الجماعات الإسلامية الجهادية لنكسات وتضاؤل حضورها، تحولت الجماعات الجهادية وبدعم إلى استخدام المسيرات المفخخة».

ويؤكد بكران أنه بسبب «تنامي المشاعر الدولية الراضة للإرهاب وفكرة الانتحار المفخخ كوسيلة صراع وظهور شعور إنساني عالمي بإدانة وتجرير هذا النوع من الوسائل وربما لسبب تعرض الجماعات الإسلامية الجهادية لنكسات وتضاؤل حضورها، تحولت الجماعات الجهادية وبدعم إلى استخدام المسيرات المفخخة».

قليل التكلفة وبالغ التأثير، مشيرًا إلى أن ما يجعل الطائرات المسيّرة أكثر تأثيرا في مواجهتها مع الجيش الوطني اليمني، هو أن معظم وحدات الجيش وحدات مشاة وليست مشاة ميكانيكية مدرعة، إضافة إلى أن الجيش الوطني لا يمتلك تقنية جوية لحمايته ترافقه في أعماله القتالية. وأضاف «من الناحية الاستراتيجية، الطائرات المسيّرة يمكن أن تستهدف أهدافا استراتيجية في البر والبحر ببنية تحتية قليلة، وبالتالي تكلفة أقل، وهو ما ينسجم مع فكرة أن الحرب واستمرارها تركز على ركيزتين أساسيتين وهما القدرة على تقديم نفقات الحرب ثم القدرة على تقديم التضحيات، لذلك كانت الطائرات المسيّرة بالبنية التحتية للميليشيات الحوثية هي السلاح الأمل والأهم».

تأثير عسكري

حول إمكانية أن يساهم هذا السلاح النوعي في رسم مستقبل الحرب في اليمن، أوضح الباحث العسكري اليمني وضاح العولبي أن الطائرات المسيّرة تمثل سلاحا متطورا ونوعيا، مشيرًا إلى أن هذه الطائرات تؤدي دورا فعالا في العمليات العسكرية، هجومية كانت أو دفاعية، بما تقوم به من مهام متعددة «استطلاعية، استخباراتية ونارية»، كما أنها تمنح الطرف الذي يستخدمها الأفضلية القتالية والعملياتية والميدانية، وتساهم كذلك بشكل مميز ونوعي في بناء وتأسيس قاعدة بيانات استخباراتية موقفة بالصور والفيديوهات الحية لصالح الميليشيات الحوثية، وتُحزّن غرف عمليات العدو الحوثي ببنك أهداف يتم تحديثه بشكل يومي بناء على المعلومات الموقفة عبر هذه الطائرات عن مراكز القيادة والسيطرة وغرف العمليات التابعة للشريعة، وكذلك المخازن والتجمعات والتحركات وخطوط الإمداد، ومواقع تركز بعض العربات، ومرابض المدفعية، وهذه كلها معلومات استخباراتية ثمينة عسكريا وعمليايتها تمنح القيادة العسكرية للميليشيات الحوثية معلومات مهمة ونوعية تساعدهم في تقدير الموقف، وتساهم في تمكينهم من اتخاذ القرار، بالنظر إلى كون هذه المعلومات كافية لتقديم صورة شاملة عن جبهات الشريعة والمقاومة، لصالح الحوثي.

ولفت العولبي في تصريح لـ «العرب» إلى أنه من خلال تطور العمليات التي تنفذها هذه الطائرات المتناهية الصغر، يمكن رفع تصنيفها من «سلاح تكتيكي» إلى «شبه استراتيجي» خاصة في الجانب الاستخباراتي والاستطلاعي، ومقارنة ذلك بالنسبة إلى الجانب القتالي أو الناري، حيث تم استخدامها ضد أهداف ومنشآت استراتيجية ومنها منشأة بقيق النفطية السعودية، وكذلك دخول هذه الطائرات ضمن تشكيلات المناورة والمشاغلة لمنظومات التعقب والاعتراض الراداري والدفاعي، عن أداء مهامها الاعتراضية ضد الصواريخ الباليستية التي يطلقها الحوثيون بالتزامن.

وأضاف «كل ما أوضحناه يجعلنا كمراقبين وخبراء عسكريين أمام حقيقة لا يمكن تجاهلها، وهي أن هذا السلاح

7 آلاف مهاجر خلال أسبوعين: الهجرة حلم مشترك في تونس

تونس - تسارعت وتيرة عمليات الهجرة غير الشرعية للونسيين نحو الدول الأوروبية خلال العام الجاري، ما يضع تونس أمام تحدي الإيفاء بوعودها للحد من هذه الظاهرة المتفاقمة. وكشفت بيانات نشرها المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية الذي يعنى بالهجرة الثلاثة، عن أن 6869 مهاجرا أتركوا السواحل الإيطالية بطرق غير شرعية عبر البحر هذا العام، أكثر من نصفهم خلال شهر يوليو الماضي. ويجمع المنتدى إحصائياته من بيانات وزارة الداخلية الإيطالية ومنظمة الهجرة الدولية ومفوضية اللاجئين، إضافة إلى منظمات من المجتمع المدني الإيطالي والمصادر الرسمية في تونس ونشطائه داخل البلاد.

وأوضحت البيانات أنه في شهر يوليو الماضي وحده، الذي شهد احتجاجات واسعة ضد منظومة الحكم وإعلان الرئيس قيس سعيد التدابير الاستثنائية في البلاد، وصل مهاجرا إلى السواحل الإيطالية، أي أكثر من نصف العدد الإجمالي خلال سبعة أشهر من هذا العام.

وعلى سبيل المقارنة، كانت وتيرة عمليات الهجرة في الفترة نفسها من العام الماضي مساوية للوضع الحالي حيث تم تسجيل 6895 مهاجرا إلى السواحل الإيطالية خلال نفس الفترة من عام 2020.

وتخطت الوحدات البحرية التونسية على طول السواحل بشكل يومي قوارب على متنها شبان يائسين يبحثون عن فرص أفضل في الضفة الشمالية للبحر المتوسط.

وبالرغم من أن القوانين الأوروبية تمنح المهاجرين غير الشرعيين فرصة للبقاء بعد ترتيب أوضاعهم القانونية، إلا أن الحكومة الإيطالية تصر دائما على السير عكس هذا الاتجاه، وعرضت مقابل ذلك تقديم مساعدات مالية لتونس مقابل السيطرة على حدودها في المتوسط. وتوسع إيطاليا للتوصل إلى اتفاق مع تونس يسمح بزيادة أعداد المهاجرين التونسيين غير الشرعيين المرشحين أسبوعيا من أراضيها، وهي سياسة تلقى معارضة من المنظمات الحقوقية في تونس.

ويتعتبر المنتدى التونسي للحقوق الاقتصادية والاجتماعية أن الأصل في الشريعة أن الترحيل القسري يتعارض مع حقوق الإنسان ومع الاتفاقية الأوروبية لحقوق الإنسان، وأكد أنه يدرس الآليات القانونية الملاحقة مثل هذه السياسات لدى القضاء، وهي في تقديرنا سياسة تعكس نزعة راديكالية تميل إلى طرد جماعي على الجنسية».

وخلال لقائه السفير الإيطالي مطلع أغسطس، حذر قيس سعيد «من كل محاولات التوظيف السياسي ملف المهاجرين في هذا الظرف الدقيق الذي تمر به تونس»، مؤكدا موقف بلاده الداعي إلى معالجة شاملة ومتضامنة لمسألة الهجرة غير النظامية، والتصدي لشبكات الاتجار بالبشر وتهريبهم.

وفي المقابل تواجه السلطات الإيطالية ضغوطا متصاعدة لاستعمال كل الإمكانيات المتاحة بهدف منع تدفق المزيد من المهاجرين المطلقين من تونس، وتتشد أطراف سياسية إيطالية على أن ما نص عليه القانون الدولي من ضرورة توفير المساعدة واللجوء لأولئك الفارين من الحروب أو الاضطهاد السياسي، لا ينطبق على تونس و12 دولة أخرى تم إدراجها ضمن قائمة «البلدان الآمنة» العام الماضي، كما أن تونس ليست في حالة حرب.

مثل استخدام ميليشيا الحوثي للطائرات الإيرانية المسيّرة نقلة في الصرب اليمنية، ورغم أنها لم تحدث أضرارا جسيمة وتمكنت القوات السعودية إلى الآن من تدمير العشرات من الطائرات الموجهة نحو أهم المراكز المدنية في المملكة، إلا أن محللين يرون أن هذا النوع من الأسلحة تستخدمه ميليشيا أنصار الله سياسيا أكثر منه عسكريا، إذ يمثل وسيلة ضغط وابتزاز سياسي تستبقي أي عملية تسوية محتملة.



صالح البيهاني
صحافي يمني

عبد - وشع الحوثيون من دائرة استخداماتهم للطائرات المسيّرة المفخخة لتتسلل أهدافا مدنية ومنشآت نفطية سعودية وسفنا تجارية في البحر الأحمر، بعد أن كان استخدام هذه الطائرات بدائية الصنع والتي يعتقد أنها امتداد لمنظومة الطائرات من هذا النوع التي طورتها إيران وعملت على توزيعها على الميليشيات المسلحة التابعة في العراق واليمن.

وفي تطور لافت أعلن التحالف العربي لدعم الشرعية في اليمن الجمعة الماضي عن إحباط هجوم حوثي بطائرة مسيرة كان يستهدف سفينة تجارية سعودية، وحذر التحالف من استمرار الميليشيات المدعومة من إيران في تهديد خطوط الملاحة البحرية العالمية.

وسلط الهجوم الذي يعتقد أن إيران تقف خلفه على ناقلة النفط الإسرائيلية في بحر العرب عن طريق طائرة مسيرة، الضوء على هذا النوع من الهجمات التي طالت في وقت سابق منشآت نفطية هامة في السعودية وهددت إمدادات النفط العالمية، كما تنسف العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني في مقابلة تلفزيونية عن تعرض بلاده لهجمات غير معلنة بهذا النوع من الطائرات المسيّرة المفخخة التي تسعى طهران من خلالها لتغيير معادلة القوة العسكرية التقليدية في المنطقة وتحييد الدفاعات الجوية التي طورتها الدول الغربية، عبر نوع جديد من الهجمات يجمع بين التكنولوجيا البدائية والفاعلية السياسية.



محمد جواس
المسيرات وجهت
العمليات العسكرية
لصالح الحوثيين

وبدأت الميليشيات الحوثية على إرسال الطائرات المسيّرة المفخخة باتجاه الأراضي السعودية في توقيات ذات صلة بتفاعلات الملف اليمني والعلاقات الدولية المضطربة مع إيران. وبالرغم من إسقاط معظم الطائرات من هذا النوع التي يتم توجيهها نحو مطارات مدنية في جنوب السعودية وبعض المنشآت الحيوية الاقتصادية، إلا أن التصدي لهذه الهجمات غير المتوقعة يتسبب عادة في نوع من التوتر الأمني والسياسي.

سلاح استراتيجي

يشير المحلل العسكري اليمني العميد محمد جواس في تصريح لـ «العرب» إلى أن إيران بدأت بالاهتمام بتقنية الطائرات المسيّرة منذ مطلع الثمانينات، وهو ما مكّنها من امتلاك خبرة تراكمية في هذا النوع من الأسلحة، لافتا إلى أن تزويد طهران للميليشيات الحوثية في اليمن بتقنية الطائرات المسيّرة كان له تأثير كبير في سير العمليات العسكرية الميدانية لصالح الحوثيين.

وأشار جواس إلى تعدد استخدامات ومهام الطائرات المسيّرة، حيث تستخدم في الأعمال القتالية التكتيكية الميدانية وفي استهداف الأهداف ذات الأبعاد الاستراتيجية سواء كانت في البر أو البحر أو كانت قريبة أو بعيدة أو كانت أهدافا ثابتة أو متحركة، وهو ما جعل هذا السلاح سلاحا استراتيجيا متكاملا

ويوقع المنتدى أن تزيد أعداد المهاجرين عبر السواحل التونسية خلال العام الجاري مقارنة بالعام الماضي، الذي شهد مغادرة 13 ألف مهاجر، وهو الأعلى منذ 2011، والذي تزامن مع اضطرابات أمنية شهدتها البلاد عقب سقوط نظام الرئيس الراحل زين العابدين علي. وخلال الأشهر الأخيرة ارتفعت وتيرة حوادث الغرق قبالة الساحل التونسي مع زيادة في محاولات العبور من تونس وليبيا إلى أوروبا عبر إيطاليا مع تحسن الطقس.

وقال رمضان بن عمر الخبير في الهجرة والعضو في المنتدى، «أضرت الأزمة الاقتصادية وتداعيات جائحة كورونا بفئات جديدة من المجتمع التونسي من قطاع الخدمات أساسا، فضلا عن انعكاس الأزمة السياسية». ويؤكد بن عمر أن الأزمة أدت إلى تفشي الإحباط بسبب الافتقار إلى أفق واضح، حيث أصبحت الهجرة حلما مشتركا في تونس، خاصة وأن طموحات التونسيين امتدت إلى البحث عن مستوى معيشي وبيئي وخدمات أفضل، في ظل تدهور البنية التحتية لقطاعي الصحة والتعليم العموميين على وجه الخصوص. وتعيش تونس على وقع أزمة اقتصادية وسياسية معقدة بعد قرار الرئيس قيس سعيد يوم 25 يوليو الماضي تجسيد اختصاصات البرلمان وتولي الرئيس نفسه السلطات التنفيذية والتشريعية، وإحلال عددا من نواب البرلمان على القضاء فيما لم تتضح بعد خارطة الطريق أو الخطط العاجلة لإنقاذ الاقتصاد من مخاطر الانهيار.



رمضان بن عمر
الهجرة أصبحت حلما
مشتركا بسبب الافتقار
إلى أفق واضح

استبعد بن عمر أي تأثير مباشر لما حصل في 25 يوليو الماضي على تزايد أعداد المهاجرين الشهر الماضي، ولكنه شدد على أهمية العامل اللوجستي التي يترقبه المهريون للبشر في مثل هذه

أعداد المهاجرين في تزايد عاما تلو الآخر



أعداد المهاجرين في تزايد عاما تلو الآخر